توفيقا من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الخيرة لجميع المسلمين وفيما راي من جمع
خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم لان هذا لو لم يكن موقوفا على
الناس في الاعطيات والارزاق لم تشحن الثغور ولم تقو الجيوش على المسير في
الجهاد ولما امن رجوع اهل الكفر الى مدنهم اذا خلت من المقاتلة والمرتزقة ::
والله اعلم بالخير حيث كان انتهى قال هذا ابو يوسف عقب استدلال عمر رضي الله عنه
على ترك القسمة وذلك انه قال ابو يوسف فاما الفيء فهو الخراج عندنا خراج ::
الارض والله اعلم لان الله تبارك وتعالى يقول ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم حتى فرغ من هولاء ثم قال للفقراء المهاجرين ثم قال جل ذكره
والذين تبوءو الدار والايمان الخ فهذا مما بلغنا والله اعلم في الانصار خاصة ثم قال
والذين جاؤا من بعدهم آه فهذا والله اعلم لمن جاء من بعدهم من المؤمنين الى يوم
القيمة وقد سال بلال واصحابه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسمة ما افاء الله
عليهم من العراق والشام وقالوا اقسم الارضين بين الذين افتتحوها كما تقسم
الغنيمة بين العسكر فابى عمر ذلك وتلى عليهم هذه الاية ثم قال قد اشرك الله الذين
ياتون من بعدكم في هذا الفيء فلو قسمته لم يبق لمن بعدكم شيء ولين بقيت ليبلغن
الراعي بصنعا نصيبه من هذا الفيء ودمه في وجهه وكتب عمر رضي الله عنه الى سعد
حين افتتح العراق اما بعد فقد بلغني كتابكم تذكران الناس سالوكم ان تقسم بينهم
مغانمهم واما افاء الله عليكم فاذا اتاكم كتابي هذا فانظر ما احلب الناس عليه
الى العسكر من كراع او مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الاراضي
والانهار لعمالها ليكون ذلك من اعطيات المسلمين فانكم ان قسمتها بين من حضر
لم يكن لمن بعدهم شيء وقال علماء المدينة لما قدم علي عمر رضي الله عنه جيش العراق ١٧ اهل مح
من قبل سعد بن ابي وقاص شاور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تدوين
الدواوين وقد كان اتبع راي ابي بكر رضي الله عنه في التسوية بين الناس
فلما جاء فتح العراق شاور الناس في التفضيل وراي انه الراي فاشار عليه بذلك
من راه وشاورهم في قسمة الارضين التي افاء الله على المسلمين من ارض العراق والشام

فتكلم

فتكلم قوم فيها واراد وا ان يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا فقال عمر رضي الله عنه فكيف
بمن ياتي من المسلمين فيجدون الارض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الآباء
وحيزت ما هذا برايي فقال له عبد الرحمن بن عوف فما الراي ما ارض ما العلوج آكا
مما افاء الله فقال عمر رضي الله عنه ما هو الا كما تقول ولست اري ذلك والله لايفتح
بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل بل عسى ان يكون كلا على المسلمين فاذا قسمت
ارض العراق بعلوجها وارض الشام بعلوجها فما يسد به الثغور وما يكون ::
للذرية والارامل بهذا البلد وبغيره من اهل الشام والعراق فاكثروا على عمر رضي الله
عنه وقالوا تعف ما افاء الله علينا باسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا ولا ابناء
قوم ولا ابناء ابناءهم ولم يحضروا فكان رضي الله عنه لا يزيد على ان يقول هذا راي
قالوا فاستشر فاستشار المهاجرين الاولين فاختلفوا فاما عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فكان رايه ان يقسم لهم حقوقهم وراي عثمان وعلي وطلحة راي عمر رضي الله
عنهم فارسل الى عشرة من الانصار خمسة من الاوس وخمسة من الخزرج من كبرائهم
واشرافهم فلما اجتمعوا حمد الله واثنى عليه بما هو اهله ومستحقه ثم قال اني لم ادعكم
الا لان تشركوا في امانتي فما حملت من امركم فاني واحد كاحدكم وانتم اليوم تعترفون
بالحق خالفني من خالفني ووافقني من وافقني ولست اريد ان تتبعوا الذي هو هواي
معكم كتاب الله ينطق بالحق فوالله لين كنت نطقت بامر اريده ما اردت الا الحق
قالوا قد نسمع يا امير المومنين قال قد سمعتم كلام الله هؤلاء القوم الذين يزعمون
اني اظلمهم حقوقهم واني اعوذ بالله ان اركب ظلما لين ظلمتهم شيا هو لهم واعطيته
لغيرهم لقد شقيت ولكني رايت انه لم يبق شيء يفتح بعد ارض كسرى وقد غنمنا
الله اموالهم وارضهم وعلوجهم فقسمت ما غنموا من مال او رثه بين اهله واخرجت
الخمس فوجهته على وجهه واتاني توجيهه وقد رايت ان احبس الارضين ::
بعلوجها واضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين
للمقاتلة والذرية ولمن ياتي بعدهم ارايتم هذه الثغور لابد لها من رجال يلزمونها
ارايتم هذه المدن العظام الشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصرا لابد من ان
تشحن بالجيوش وادرار العطايا عليهم فمن اين يعطى هؤلاء اذا قسمت الارضين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)